

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)

وقول اﷻ تعالى { ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن اﷻ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق } / البقرة 102 / .
وقوله تعالى { ولا يفلح الساحر حيث أتى } / طه 69 / .
وقوله { أفتأتون السحر وأنتم تبصرون } / الأنبياء 3 / .
وقوله { يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى } / طه 66 / .
وقوله { ومن شر النفاثات في العقد } / الفلق 4 / والنفاثات السواحر . { تسحرون } / المؤمنون 89 / تعمون .

[ش (السحر) هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته . وهو ثابت محقق لدى جمهور العلماء دلت عليه نصوص من الكتاب - كالتى أتى بها البخاري - ونصوص من السنة ستأتي عن قريب وحوادث وقعت . قال في الفتح قال النووي والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة . اه - . وله تأثير في الخارج ولا استحالة في العقل أن يخرق اﷻ تعالى العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام ونحوه على وجه لا يعرفه أحد . وقد يكون أحيانا خداعا وتخيلات لا حقيقة لها يصرف المشعوذ بها الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده موهما قلب الحقائق . والعمل بالسحر كبيرة بإجماع المسلمين وقد يكون كفرا إن كان فيه ما يقتضي الكفر كإهانة القرآن ونحوه وكذلك تعلمه وتعليمه . وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزز متعاطيه واستتيب منه فإن تاب قبلت توبته عند الشافعية وقال أحمد ومالك رحمهما اﷻ تعالى الساحر كافر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله بالخنجر . وذكر العيني أنه قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما اﷻ تعالى قال في الفتح وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد الأمرين إما لتمييز ما فيه كفر من غيره وإما لإزالته عمن وقع فيه . وكل ما سبق مشروط أن لا يكون في تعلمه ما يكفر أو يخل بالاعتقاد . (وما أنزل على الملكين) الأصح أنهما ملكان أنزلهما اﷻ تعالى امتحانا للناس وكان عملهما امثالا لأمر اﷻ D . (ببابل) مدينة كانت في العراق . (فتنه) اختبار وامتحان وابتلاء .

(فلا تكفر) فلا تتعلم ما يكون به كفر أو يكون سبب الكفر . (بإذن اﷻ) بعلمه وقضائه وتكوينه أي فهو قادر على منع الضرر لو أراد . (اشتراه) اختار السحر وتعلمه على اتباع

شرع اﻻ تعالى وامثال أمره واجتناب نهيه .

(خلاق) حظ ونصيب من رحمة اﻻ تعالى ورضوانه . (لا يفلح) لا يفوز ببغيته بفعله ما فعله من السحر مهما سلك من الطرق ونوع الأساليب .

(أفتأتون السحر . .) هو حكاية لقول الكفرة الذين استبعدوا بعثة محمد A فقال قائلهم منكرا على من اتبعه أتتبعونه حتى تصيروا كمن اتبع السحرة وهو يعلم أن ما يأتون به سحر ؟ . (يخیل) وهذا دليل على أن بعض أنواع السحر خداع وتخيل . (تسعى) تتحرك وتضطرب . (النفاثات) اللواتي ينفخن مع ريق أثناء صنعهن للسحر . (العقد) التي يصنعنها بالخيوط ونحوها . (تسحرون) تخدعون وتصرفون عن الحقيقة]